يضاهي هذه القصيدة في الروعة الا قصيدة اخرى عن شاعر هنغاري يدعى « جوزيف اتيلا » انتحر تحت عجلات قطار عام ١٩٣٧ « مطاردا من البيروقراطية والبوليسية » . بطبيعة الحال ثمة قصائد لـــشعراء اخرين من بينهم رامبو وماياكوفسكي . لكن قصيدة « الخروج » الموجهة الى محمود درويش ذات اهمية خاصة لانها تكثف كل محاوراته مع الشعراء العرب الذين يحترمهم معين بسيسو ، ولكنه يعترض على اسلوبهم المزوق في قول الحقيقة . لذلك سوف نراجع هذه القصيدة من خلال عدد كبير من القصائد التي تنطلق من ذات المنطلق بنغمات متفاوتة ، املين الا يشغلنا استقصاء الموضوعات عن فنية الاداء ، ولو باختصار شديد للناحيتين .

تبدأ القصيدة بحض الشاعر على الصمود . فالموقع عند معين بسيسو يتماثل مع الموقف :

كان رحيلي عن غزة

ورحيلك عن حيفا ، غدرا ...

كان رحيل المتنبي عن حلب غدرا ...

ها نحن الآن هنا ،

نبحث في حوصلة العصفور الميت

عن قافلة حبلى ...

وهو لا يكره شيئا قدر ما يكره الرحيل . فهو يحمل اليه كل مأساة تشرده عن غزة وضياع فلسطين ، يقول الشاعر في « طيور المنافي » :

وحطت بنا الطائرة

وصاحت طيور المنافي هي القاهرة

طيور المنافي مناقيرها في العظام

طيور المنافي مناقيرها في فمي ...

مطار يسلمني لمطار

ابيح دمي

على جبهتي الف تاشيرة

في بطن حوت جواز السفر

وارض الوطن ....

فمن معاني مغادرة الوطن عند معين بسيسو التنقل من منفى الى منفى — وكل بقاع الارض عنده منافٍ بعد فلسطين — . اما المعنى الثاني ، فهو الفرار من مشاق الكفاح الى حياة الهون والدعة . فحين استحالت بيروت الى جحيم ، ولم يبق فيها غيره وغير القاتلين ، كان شاعرنا